

اسهامات التخطيط التربوى فى تطوير النظام التعليمى بدولة الكويت

د . دلال عبد الواحد الهدود (*)

تقديم :

يحتل النظام التعليمى فى الدول المتقدمة والنامية مكانة خاصة يتفوق على أهميتها كافة علماء التربية والاقتصاد والاجتماع وغيرهم ، وتتبع هذه الأهمية من قدرة هذا النظام على احداث التغييرات التى ينشدها المجتمع فى مكونات بنائه الديموجرافية والسياسية والاقتصادية ، بالاضافة الى قدرة هذا النظام أيضا على ارساء القيم الاجتماعية ، والارتقاء بمستوى العلاقات التى تربط الفرد بالمجتمع ، والعمل على اشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية عن طريق تعليم الأفراد وتمكينهم من المشاركة الايجابية فى برامج ومشروعات التنمية .

وتشارك دولة الكويت المجتمع الدولى فى اهتمامه بالتعليم ، ونعول عليه كثيرا فى مسيرة تنميتها بشريا واجتماعيا واقتصاديا . ولذا فقد اعتمدت الكويت اسلوب التخطيط كقاعدة أساسية تبنى عليها صروح مشروعاتها فى قطاعات مختلفة . وفى هذا الاطار أيضا اعتمدت دلى التخطيط التربوى فى ايجاد نظام تعليمى متجدد يخدم تنفيذ خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التى تسعى الدولة لتحقيقها . وقد اتجه التخطيط بدوره الى وضع النظام التعليمى والعمل على نشره وتعميمه من جهة ، وعلى تجديده وتطويره من جهة أخرى .

ويعد الأخذ بمبدأ التخطيط من أهم الممارسات التى صاحبت تحديث وتطوير النظام التعليمى فى دولة الكويت على مدى أربعين عاما من ١٩٥٠ - ١٩٩٠ . وقد لازم تطبيق التخطيط التربوى تغييرات كثيرة شملت العبد من

(*) كلية التربية الاساسية - الكويت .

جوانب النظام التعليمي ، الا أن البحوث والدراسات التي أجريت حول النظام التربوي في الكويت لم توثق دور التخطيط في تطوير هذا النظام وتجديده أو تبرز ما أسهم به التخطيط التربوي في النقلة النوعية للتعليم العام بعد ما حقق النظام التعليمي نموه وانتشاره أفقياً في أرجاء البلاد . وتحاول هذه الدراسة استجلاء جوانب هذه الاسهامات ، ومدى ما أمكن تقديمه من خلال عمل التخطيط التربوي لمواكبة حركة تطوير التعليم في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة .

مشكلة الدراسة :

من يتأمل الواقع التربوي في مجتمع الكويت يلمح غياب الحديث عن التخطيط التربوي وجهوده في تطوير النظام التعليمي بهذا البلد ، ومن يطلع على الأدبيات المتاحة حول النظام التربوي في الكويت يجد أن كثيراً من البحوث والدراسات عنه قد تناولت التخطيط التربوي كجزئية صغيرة دون تتبع لمسيرته أو رصد لدوره أو تفسير جهوده في تطوير النظام التعليمي .

والحقيقة أن نمو التعليم وتطوره في دولة الكويت كان نتيجة لسلسلة من تطبيقات التخطيط التربوي وممارساته التي رأيت أن من واجبي كباحثة رصدها وتوثيقها حفاظاً على جهود علمية صاحبت مسيرة التربية وتطوير نظامها في هذا الجزء من الوطن العربي . وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الاجابة على عدة تساؤلات هي :

١ - ما اسهامات التخطيط التربوي في :

- (أ) نشر التعليم وتعميمه ليخدم مجتمع الكويت النامي .
- (ب) التطوير النوعي للنظام التعليمي في الكويت على مدى أربعين عاماً .
- (ج) رفع كفاءة النظام التعليمي .

٢ - ما دور التخطيط التربوي في التنمية البشرية وتأهيل العناصر البشرية في المجال التعليمي التي احتاجتها التنمية الشاملة بالكويت ؟

٣ - كيف طور جهاز التخطيط التربوي من نفسه ليلتحم مع أجهزة (دراسات تربوية)

التخطيط الأخرى على مستوى الدولة والى أى مدى تطورت أليته ليواكب الاتجاهات الحديثة فى التخطيط ؟

أهمية الدراسة :

تأتى أهمية الدراسة من متابعة عدة جوانب هى :

- ١ - حاجة المجتمع الكويتى الى توثيق كل ما له علاقة بالبنية التعليمية كجزء من تاريخه الحضارى .
- ٢ - حاجة المجتمع التربوى الى معرفة دور التخطيط فى تحديث النظام التعليمى وتطويره خلال مسيرته فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٩٠ .
- ٣ - تبرز الدراسة دور التخطيط فى تطوير النظام التعليمى بالكويت فى ضوء ما قدمه الفكر التربوى من مفاهيم واتجاهات حديثة .
- ٤ - ندرة الدراسات التى تناولت دور التخطيط التربوى بعمق فى تطوير نظام التعليم بالكويت .
- ٥ - اثرات الأدبيات التربوية العربية بمصدر يرصد واقع التنظيـط التربوى وجهوده الرامية الى تطوير التربية فى جزء من الوطن العربى .

هدف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة تتبع الدور البارز للتخطيط التربوى فى بعض مجالات النظام التعليمى ، ورصد اسهاماته فى تطوير هذا النظام على مدى أربعين عاما من ١٩٥٠ - ١٩٩٠ والقاء الضوء على العقبات التى صادفت مسيرته وأعاقت تكامل جهوده وتحقيق رسالته من الناحية التليمية .

مصطلحات الدراسة :

التخطيط التربوى : الوسيلة التى تتيح وضع مخطط منهجى لأرجسه النشاط التربوى التى ينبغى الاضطلاع بها بغية تحقيق الأهداف التربوية فى حدود امكانات وتطلعات كل قطر فى سبيله نحو التنمية المستمرة (١) .

التنمية التربوية : تنمية الموارد البشرية وامكانات استخدامها على الوجه الأمثل ، وهذا من شأنه أن ينتج عنه إمكانات كبيرة تفضى الى تأمين للربط بين نظم التعليم ومشكلات الأمية وتنمية المجتمعات المحلية بحيث يعزز

هذا الربط ويدعم الكفاءات فى مجالات التعليم مثل ترقية القيم الثقافية أو التفاعل الاجتماعى (٢) .

النظام التعليمى : يقصد به الجانب التنفيذى من النظام التربوى بدءاً من وضع الخطط التربوية وتنفيذها عن طريق المعلم وانعكاساتها على المتعلم .
الاهداء التربوى : حجم الفاقد فى التعليم نتيجة الرسوب والتسرب وترك المدرسة فى أى صف من الصفوف ولأى سبب من الأسباب (٣) .

التسرب : ترك المدرسة قبل انتهاء مرحلة معينة من التعليم أو ترك المدرسة قبل انتهاء المرحلة الدراسية المقررة (٤) .

الرسوب : اخفاق المتعلم فى الوصول الى مستوى التحصيل الذى يؤهله للانتقال من صفه الى الصف الأعلى (٥) .

العمل المنتج : كل نشاط تعليمى يسمح باكتساب مهارات الانتاج عبر ممارسة النشاط المنتج المعنى (٦) .

حدود الدراسة :

تتحرك هذه الدراسة فى الحدود التالية :

١ - تقتصر على تقديم رصد لاسهامات التخطيط التربوى فى تطوير بعض مكونات النظام التعليمى بدولة الكويت فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٩٠ كحدود زمنية حيث كان دور التخطيط التربوى دوراً ضمناً فى اطار التخطيط الشامل غير المباشر للعمل التربوى فى الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٦٢ . أما فى الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٨٥ فقد كان التخطيط التربوى جزءاً من خطة وزارة التربية . وقد بدى بتنفيذ أول خطة تنموية من ضمن قطاع الخدمات التعليمية عام ١٩٨٥ .

٢ - تقتصر على تقديم هذه الاسهامات فى النظام التعليمى بدولة الكويت كحدود مكانية .

ملامح النظام التربوى فى الكويت :

ترجع بداية النظام التعليمى الحديث من الناحية التاريخية الى بداية الخمسينات عندما بدأت الكويت فى توفير خدمات التعليم الرسمى لكل من

يعيش على أرضها • وتميز النظام التربوي في الكويت بالتطوير والنمو المستمر • وينقسم السلم التعليمي في الكويت الى ثلاث مراحل : المرحلة الابتدائية - المرحلة المتوسطة (الاعدادية) - المرحلة الثانوية ، ويقضى الطالب في كل مرحلة من المراحل الثلاث أربع سنوات يتوجه بعدها بحسب مستواه الدراسي وميله الى احدى الكليات الأكاديمية بالجامعة أو الى احدى الكليات التطبيقية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب •

وتسبق مرحلة التعليم العام مرحلة التبرية قبل المدرسية التي يقضى في رحابها كل طفل كويتي سنتين في رياض الأطفال • ويأتى الانفاق على التعليم في المرتبة الثانية بعد الكهرباء والماء من جملة مخصصات الانفاق في الميزانية العامة لدولة الكويت • فقد بلغت ميزانية الانفاق على الكهرباء والماء ٧٣٨ مليون ديناراً أى بنسبة (٢٣٦٪) من اجمالى الميزانية العامة للدولة بينما كانت مخصصات الخدمات التعليمية فى ميزانية الدولة ٣٥٠ مليون ديناراً أى بنسبة (١٠٪) عام ١٩٨٤ (٧) •

أولاً : التوسع العمرانى ونشر التعليم وتعميمه :

كانت الكويت تسمى قديماً بالمدينة الدولة ، إذ كان نصف لسكان يعيش فى العاصمة الكويت ، ثم انتقل الثقل السكانى تدريجياً الى المناطق الجديدة التى تم انشاؤها بموجب مخطط التوسع العمرانى فى ضواحي مدينة الكويت وتنمية مدينتى الجهراء والأحمدي وقد صاحب هذا النمو العمرانى التوسع فى انشاء مناطق سكنية متكاملة تضم كافة الخدمات ، ومن بينها الخدمات التعليمية التى تغطى كافة المراحل التعليمية فى كل منطقاً • وكان وراء هذا التخطيط العمرانى مخطط آخر يعنى بنشر التعليم وتعميمه تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص ، وتعكس أبعاده مجموعة الجداول التالية التى تبيّن التطور الكمي للتعليم ونموه وانتشاره ليشمل جميع المواطنين والمقيمين على أرض الكويت وذلك بدءاً من الفترة ١٩٥١ - ١٩٨٩ •

ولعله من الأفضل أن نقسم هذه الفترة الى أربع مراحل تغطى كل مرحلة منها عشرة سنوات •

المرحلة الأولى : ١٩٥١ - ١٩٦١ .

جدول (١)

عدد المدارس وعدد الطلبة في الفترة ما بين
١٩٥١ - ١٩٦١ (أ)

النمو	الطلبة				المدارس				النمو		
	النمو	العدد	مجموع	بنات	النمو	العدد	مجموع	بنات			
٧٢	٢٣٧٧	٨٠٤٢	٢٤٤٧	٥٥٩٥	١٣٣	٢٨	٤٩	١٧	٢٢	—	١٩٥٢/٥١
٩٠	٧٢٥٨	١٥٣٠٠	٥٢٠٠	١٠١٠٠	١٥	٢٥	٧٤	٢٢	٤٠	٢	١٩٥٥/٥٤
٩٩	١٥١١٢	٢٠٤١٢	١٠٧٦١	١٩٦٥١	٢٣	١٧	٩١	٢٩	٤٦	٦	١٩٥٨/٥٧
٤٨	١٤٧٤٥	٢٥١٥٧	١٧٤٥٩	٢٧٦٨٩	٤٦	٤٢	١٣٣	٣٥	٥٩	٢٠	١٩٦١/٦٠

يتضح من جدول (١) أن فترة المرحلة الأولى شهدت تطورا في عدد المدارس بمراحل التعليم العام الثلاثة : الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، فقد ارتفع عدد المدارس في هذه المرحلة الى (١٣٣) مدرسة بعد أن كان عددها (٤٩) مدرسة في بدايتها أى أن زيادة عدد المدارس في الفترة ما بين ١٩٥١ - ١٩٦١ كانت بنسبة ١٧١٤٪ .

كما يتضح من الجدول أيضا أن هذه الفترة شهدت انشاء رياض الأطفال لأول مرة في تاريخ تعليم الكويت عام ١٩٥٥/٤٥ وتطور عددها تطورا سريعا بدأ بروضتين ليصل الى عشرين روضة في نهاية هذه المرحلة .

ويبين الجدول أيضا مدى انتشار التعليم بين الجنسين من واقسع اقبالهم على الالتحاق بالمدارس . فقد ازداد عدد البنين الى (٢٧٦٩٨) دالبا بعد أن كان عددهم (٥٥٩٥) في العام الدراسي ١٩٥٢/٥١ أى أن الزيادة في الفترة ما بين ١٩٥١ - ١٩٦١ كانت بنسبة ٣٩٥٪ أما عدد البنات قد ازداد عددهن الى (١٧٤٥٩) طالبة بعد أن كان عددهن (٢٤٤٧) طالبة في العام الدراسي ١٩٥٢/٥١ . أى أن الزيادة من الفترة ما بين ١٩٥١ - ١٩٦١ كانت بنسبة ٦١٣٥٪ ويعنى هذا أن بداية انتشار التعليم بالنسبة للبنات كانت أكبر من البنين . أما نسبة عدد الطلبة جميعهم فكانت ٤٦١٥٪ وهذه الزيادة تدل على اهتمام الدولة بانتشار التعليم وزيادة افتتاح المدارس في خارج مدينة الكويت ، وقد صاحب هذا التطور تطورا في ميزانية وزارة التربية لزيادة الخدمات التعليمية التي تقدم للطلبة كما في جدول (٢) .

جدول (٢)

ميزانية وزارة التربية خلال الفترة ما بين ١٩٥١/٥٠ - ١٩٦١/٦٠

النسبة الى ميزانية الدولة	ميزانية التعليم بالدينار الكويتي	العام الدراسي
٢٧,٥٪	١٧٠,٠٠٠	١٩٥١/٥٠
٢٩,٣٪	٢٤٠,٠٠٠	١٩٥٢/٥٢
٣١,١٪	٢٥٦,٠٠٠	١٩٥٤/٥٣
٣٢,٨٪	٣٨٢,٥٠٠	١٩٥٥/٥٤
٢٥,٨٪	٤٨٠,٥٠٠	١٩٥٦/٥٥
١٧,٥٪	١,٠٨٩,٧٠٠	١٩٥٧/٥٦
١٧,٧٪	١,١٤٣,٥٠٠	١٩٥٨/٥٧
٢٠,٣٪	١,٤٥٢,١٠٠	١٩٥٩/٥٨
١٨,٢٪	١,٢٥٩,٧٠٠	١٩٦٠/٥٩
١٦,٧٪	١,٠٧٦,٤٠٠	١٩٦١/٦٠

ويلاحظ من الجدول (٢) أن ميزانية الوزارة في زيادة ملحوظة . فقد ازدادت بنسبة ١٤٣٪ من العام الدراسي ١٩٥١/٥٠ الى العام الدراسي ١٩٦١/٦٠ . ويلاحظ أن ميزانية العام الدراسي ١٩٦١/٦٠ قلت عن العام الدراسي ١٩٥٩/٥٨ ، وذلك يرجع الى فصل ميزانية الانشاءات عن ميزانية الوزارة .

ويمكننا القول هنا ، أنه قد ساد أسلوب العمل التخطيطي الكمي حيث كان الهدف الأساسي للدولة في هذه المرحلة هو نشر التعليم على أوسع نطاق ممكن وتيسيره لكافة المواطنين والمقيمين وهيكله النظام التربوي في جميع مناطق الكويت . وربما كان ذلك على حساب التخطيط الكيفي ولكن كان لذلك ما يبرره من وجهة نظر الباحثة فشغف المواطنين للتعليم وتعطشهم للمعرفة دفع الكثير منهم في سن التعليم للالتحاق بالمدارس لرفع مستواهم الاقتصادي الا أن اتجاه المواطنين الى الانتقال من أعمال الغوص والابحار الى العمل في الوظائف الحكومية التي أتاحت على نطاق واسع في ذلك الوقت زاد من اقبالهم على التعليم لتبوء هذه الوظائف .

المرحلة الثانية : ١٩٦١ - ١٩٧١

جدول (٢)
عدد المدارس وعدد الطلبة الكويتيين وغير الكويتيين
في الفترة ما بين ١٩٦١ - ١٩٧١ (١٠)

نسبة نمو الكويتيين	الجموع	طلبة		مدارس		العام الدراسي
		غ كويتي	كويتي	النمو	عدد المدارس	
٧١	٤٩٢٤٠	١١٦٥٤	٣٧٥٨٠	—	١٢٢	١٩٦٢/٦١
٧٣	٧١٧٦٦	٥٠٣٠٠	٥٦٣٦١	١١٤	١٥١	١٩٦٥/٦٤
٧٣	١٠٧٤٢٨	٢٩٠١٣	٧٨٤١٥	١٣٥	١٧٨	١٩٦٨/٦٧
٧٠	١٢٣٣٠٦	٣٣٧٤٤	٩٣٤٦٢	١٥٩	٢١٠	١٩٧١/٧٠

يتضح من جدول (٣) أن عدد المدارس بنمو مطرد ، فقد ازدادت أعداد المدارس في العام الدراسي ١٩٦٢/٦١ الى العام الدراسي ١٩٧٠/١٩٧١ بنسبة ٥٩٪ . كما تطور مجموع الطلبة من العام الدراسي ١٩٦٢/٦١ من (٤٩٢٤٠) طالبا وطالبة الى (١٣٣٣٠٦) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ . أى بزيادة نسبتها ١٧٠٫٧٪ ، كما يتضح من الجدول زيادة عدد الطلبة الكويتيين بنسبة ٥٩٫٨٪ في الفترة ما بين ١٩٦١ - ١٩٧١ . وزيادة عدد الطلبة غير الكويتيين بنسبة ٢٤١٫٩٠٪ في الفترة نفسها . وهذا يدل على زيادة عدد الطلبة من غير الكويتيين وانتشارهم في المدارس .

اتجهت الدولة في هذه الفترة الى تطبيق التخطيط الكيفي الى جانب التخطيط الكمي والعمل على تطوير التعليم وتجديده بجانب نشره وتعميمه .

المرحلة الثالثة : ١٩٧١ - ١٩٨٠

جدول (٤)
عدد المدارس وعدد الطلبة الكويتيين وغير الكويتيين
في الفترة ما بين ١٩٧١ - ١٩٨٠ (١١)

نسبة نمو الكويتيين	الجموع	طلبة		مدارس		المساح الدراسي
		غ كويتي	كويتي	الغوي	عدد المدارس	
٧٠	١٣٣٣٠٦	٣٩٨٤٤	٩٣٤٦٣	١٥٩	٢١٠	١٩٧٣/٧١
٦٥	١٦٤٩٥١	٦٠١٨٥	١٦٨٤٣	٢٠١	٢٦٥	١٩٧٤/٧٣
٣٥	٢٢٩١٣٧	١٠٥٧٨١	١٢٣٣٤٦	٢٦٩	٣٥٥	١٩٧٧/٧٦
١٥	٢٧٨٨٨٦	٦٤٦٦٤٩	١٤١٢٣٧	٣٢٠	٤٢٣	١٩٨٠/٧٩

يبين جدول (٤) أن نمو المدارس زاد بنسبة ٥٣٣٪ من العام الدراسي ١٩٧٢/٧١ الى العام الدراسي ١٩٨٠/٧٩ ، كما أن عدد الطلبة زاد بنسبة ١٩٢٪ . ونلاحظ كذلك من الجدول أن نسبة نمو الطلبة الكويتيين هي ٥١١٪ وذلك يرجع الى الزيادة الملحوظة في اعداد الطلبة غير الكويتيين حيث ارتفع عددهم من (١٠٥٧٨١) طالبا وطالبة الى (١٣٧٦٤٩) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ ، ١٩٨٠/١٩٧٩ بالتوالي وبلغت نسبة زيادتهم عن هذه الفترة ٢٤٥٪ وذلك بسبب زيادة الوافدين للاسهام في بناء الكويت . وفي هذه المرحلة زاد اتجاه المسؤولين في وزارة التربية الى تطبيق التخطيط الكيفي وتطوير التعليم في ضوء اتصال الكويت بالعالم الخارجي وعودة البعثات التعليمية بمخرجات بشرية متطورة .

المرحلة الرابعة : ١٩٧٩/١٩٨٩

جدول (٥)
عدد المدارس وعدد الطلبة الكويتيين وغير الكويتيين

نسبة نمو الكويتيين	المجموع	طلبة		مدارس		العام الدراسي
		غ كويتي	كويتي	النمو	عدد المدارس	
٥١	٢٧٨٨٨٦	١٣٧٦٤٩	١٤١٢٣٧	٢٢٠	٤٢٢	١٩٨٠/٧٩
٥٠	٢٢٥٩٠٦	١٦٤٤٩٩	١٦١٤٠٧	٢٦٥	٤٨٢	١٩٨٢/٨٢
٥١	٢٤٧١٦٩	١٧٥٥٢٥	١٨١٦٤٤	٤٢٣	٥٥٩	١٩٨٦/٨٥
٥٥	٢٦٩٦٦٠	١٦٣٢٤٩	٢٠٣٤١١	٤٦٠	٦٠٧	١٩٨٩/٨٨

يتضح من جدول (٥) الزيادة المطردة فى اعداد المدارس فقد بلغ عددها ٤٢٢ مدرسة فى العام الدراسى ١٩٨٠/٧٩ ثم تطور عددها الى ٦٠٧ مدرسة فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ أى بزيادة قدرها ١١٥ مدرسة خلال العشر سنوات وبنسبة ٤٣ر٨٪ كما ازداد عدد الطلبة من (٢٧٨٨٨٦) طالبا وطالبة الى (٣٦٩٦٦٠) طالبا وطالبة فى الفترة ما بين ١٩٨٠/٧٩ - ١٩٨٩/٨٨ وبنسبة ٣٢ر٥٪ ، أما نسبة زيادة الطلبة الكويتيين فبلغت ٤٤٪ ، ونسبة زيادة الطلبة غير الكويتيين بلغت ١٨ر٦٪ وهذا يعنى أن نسبة الزيادة فى الطلبة الكويتيين أكبر منها فى الطلبة غير الكويتيين ويرجع ذلك الى مدى انتشار التعليم بين المواطنين .

وقد بدأ فى هذه المرحلة تنفيذ أول خطة تنموية خمسية والتي تضمنت خطة قطاع الخدمات التعليمية ، مما أدى الى نقلة نوعية فى المنظومة التربوية ككل . وقد حددت أهداف وسياسات تربوية واضحة وتركت الاجراءات لجهات التنفيذ لتحقيقها .

ويتضح من الجداول السابقة التى تبين تطور اعداد المدارس واعداد الطلبة من العام الدراسى ١٩٦٢/٦١ الى العام ١٩٨٩/٨٨ أن نسبة المتغيرات كما يلى :

- نسبة الزيادة فى اعداد المدارس بلغ ٦٣٠٪ .
- نسبة الزيادة فى اعداد الطلبة بلغ ٦٥١٪ .

كما أنه قد صاحب هذا النمو المطرد نمو فى الانفاق على التعليم ، وهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول (٦)
تطور ميزانية وزارة التربية خلال الفترة من
١٩٦٢/٦١ - ١٩٨٩/٨٨

النسبة المئوية الى ميزانية الدولة	ميزانية الخدمات التعليمية بالمليون	العام الدراسي
٣٥ر٢	١١ر٤	١٩٦٢/٦١
٢٥ر٥	٢٠ر٢	١٩٦٧/٦٦
٢٣ر٥	٣٨ر٧	١٩٧٢/٧١
٢٠ر٢	١١٨ر٥	١٩٧٧/٧٦
١٨ر١	٢١٢	١٩٨٢/٨١
١٣	٣٧٢ر٢	١٩٨٧/٨٦
١٣ر٣	٤١٩ر٦	١٩٨٨/٨٧
١٣ر٤	٤٢٨ر٦	١٩٨٩/٨٨

ويلحظ من جدول (٦) أن هناك تطورا ملحوظا فى ميزانية الوزارة ، فقد زادت من ١١ر٤ مليون دينار فى العام الدراسي ١٩٦٢/٦١ الى ٣٠٧ر٩ مليون دينار فى العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ أى بزيادة قدرها ٢٦٠ مرة ، وذلك يدل على اهتمام الدولة بالتعليم باعتباره السبيل الى التنمية الشاملة .

وقد كان للتخطيط التربوى فى مرحلة انتشار التعليم وتطوره كميًا جهود كثيرة لم تخضع لحدود التخطيط النهجى المتعارف عليها حاليا ، وكان هذا طبيعيا فى بداية نشأة النظام التعليمى وحاجته الى توجيه وتعارن كافة الأجهزة . ولكن بمفهوم التخطيط يمكننا حصر الجهود التى أسهم بها فى هذه المرحلة فى الجوانب التالية :

- ١ - متابعة مخطط النمو العمرانى للبلاد ، ووضع خطط انشاء المدارس الجديدة فى كل منطقة من المناطق السكنية ، وتحديد مستويات هذه المدارس : ابتدائى - متوسط - ثانوى - فى ضوء الكثافة السكانية لكل منطقة .

- ٢ - تحديد احتياجات المدارس الجديدة من المعلمين والمعلمات طبقاً لمستوياتها ، وكذلك تحديد متطلبات تأثيثها وتجهيزها .
- ٣ - وضع خطط تنمية الأجهزة المعاونة وأجهزة الخدمات بالوزارة حتى يتحقق انتشار التعليم دون معوقات مادية أو بشرية .

وهكذا نجد أن التخطيط التربوي كان له دور فى تطوير التعليم وانتشاره معتمدا على المواد الخام اللازمة للتخطيط والتي تمثلت حينئذ فى البيانات الأولية ومعرفة الوقائع على الطبيعة ، وبعبارة أخرى أن التخطيط التربوي كان يتم فى مواقع العمل سواء فى الوزارة داخل الأجهزة الفنية أو فى المناطق السكنية بالمدارس . وقد اتضح دور التخطيط فى نمو التعليم فى الكويت عن طريق :

- ١ - تقدير النمو الطلابى الذى يعد أساسا لاعداد كل ما يلزم هذا النمو من انشاء المدارس وتوزيعها بحسب المناطق السكنية ، واعداد الهيئـة التدريسية والادارية والخدمات التعليمية الأخرى .

٢ - التأثير الموجه داخل العملية التعليمية مثل :

- معالجة مشكلة التوجه الى القسم الأدبى وزيادة أعداد الطلبة فى القسم العلمى .
- تنويع التعليم الثانوى عن طريق التخطيط لانشاء المدارس المهنية والفنية بحسب تقديرات خطة التنمية آنذاك ، والاتجاه بعد ذلك الى انشاء مدارس المقررات وتوجيه أعداد من الطلبة للدراسة فيها .

- ٣ - معالجة ظاهرة الرسوب والتسرب مما ينعكس على زيادة النمو الطلابى .

- ٤ - التخطيط للمشروعات الانشائية واعتمادها بموجب الخريطه المدرسية التى يضعها جهاز التخطيط .

ولكن ورغم هذه الجهود التى بذلت من قبل التخطيط التربوى لتحديد الأولويات والسياسات التربوية لتطوير التعليم ، الا أن بعض المشكلات قد استمرت لفترة من الزمن مثل الرسوب والتسرب ، وضعف مستوى الخريج،

وندررة بعض التخصصات الأدبية والعلمية السى جانب تكدس المناهج الدراسية . واستمر التخطيط التربوى فى بذل الجهود المتواصلة لمعالجة مثل هذه المشكلات فى ضوء الظروف الخاصة بالبلاد والتجارب العالمية .امثلة .

ثانيا : اسهامات التخطيط التربوى فى التطوير النوعى للنظام لتعليمى

كان من الطبيعى أن يصحب نشر التعليم ، ونمو عدد المدارس واعداد المعلمين والغلبة فى مراحل التعليم العام ، تطورا نوعيا مبنيا على البحوث والدراسات والمشورة والخبرة العربية والعالمية . وقد وضع التخطيط التربوى فى أواخر الستينات وبداية السبعينات تصورا واضحا عن عملية التطوير الشامل التى يحتاجها نظام التعليم والتى يتناول أهداف التعليم ومناهجه بمعناها العريض ، وتتضمن رفع كفاءة التعليم وتنمية العلاقة بين التعليم والعمل المنتج واعداد وتدريب المعلمين ومن ثم تنمية التخطيط التربوى وتحديث وسائله وكوارده حتى يتهيأ له سبل الالتقاء مع التخطيط الوطنى لتحقيق أهداف التنمية الشاملة .

وقد سار تطوير نظام التعليم بدولة الكويت فى خطوط متوازية فرضتها الرغبة فى مواكبة الاتجاهات والتجديدات التربوية التى ولهت على الساحة العربية ، واتصال بالعالم الخارجى نتيجة لقبولها عضوا فى المنظمات الدولية ، وتمكنها من استدعاء عدد من خبراء التربية فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واليونسكو للاسهام فى تطوير مكونات النظام التعليمى .

ونعرض فيما يلى أبرز مجالات التطوير النوعى التى كان للتخذيلىط التربوى دور ملموس فى تحقيقها خلال الفترة من ١٩٥١ الى ١٩٨٩ م .

١ - الأهداف التربوية :

مر وضع الأهداف التربوية العامة بدولة الكويت وتطويرها بمرحلتين أساسيتين بدأت الأولى منها أثر عقد مؤتمر المناهج العام عام ١٩٧٣ . وعددت فى اطاره الأهداف العامة وأهداف المراحل ، ثم بدأت حركة ترجمة هذه الأهداف الى أهداف اجرائية وسلوكية يمكن عن طريقها تقويم المنهج ومخرجاته

فى كل مرحلة تعليمية لتكون أساسا لعمليات التطوير المنشود عند تصميم
المواقف التعليمية المحققة للأهداف .

وكانت بداية المرحلة الثانية عام ١٩٨٢ وعندما اشتركت الكويت تحت
مظلة مكتب التربية العربى لدول الخليج فى وضع الصيغة الموحدة لأهداف
التربية على مستوى دول الخليج العربية . ونتيجة لهذا الجهد تم صياغة
الأهداف العامة وأسس المناهج وصياغة أهداف المراحل التعليمية وأهداف
المواد الدراسية الموحدة فى دول الخليج العربية ، وتم البدء فى العمل بها
عام ١٩٨٤ وكانت أساسا للمشروعات التربوية التى تضمنتها الخطة الانمائية
للسنوات ٨٥ - ١٩٨٦ / ٨٩ - ١٩٩٠ ، كما كانت أساسا لتقويم النظام
التربوى الذى تم عام ١٩٨٦ م .

وكان التخطيط التربوى وراء العمل الذى تم فى هاتين المرحلتين : يضع
المفاهيم والاحتياجات الخاصة بمطالب المجتمع من واقع الخطط الانمائية
للدولة بين أيدى خبراء وضع الأهداف ، ويزودهم بالبيانات والمعلومات
الصادرة عن المؤسسات التربوية التى سبقت الكويت فى تجربة وضع
الأهداف وتوجيهات المنظمات الدولية والتربوية فى شأن إعادة صياغة
الأهداف التربوية . واطافة الى هذا كله ، يشارك التخطيط هؤلاء الخبراء
فى وضع اجراءات تطبيق هذه الأهداف فى مختلف مجالات المناهج .

٢ - المناهج الدراسية :

تعد عملية تخطيط المناهج عملية الانطلاق نحو التطوير النوعى للتعليم،
وقد بدىء فى تطوير المناهج الدراسية بالكويت منذ عام ١٩٥٥/٥٤ عندما
دعى الأستاذان اسماعيل القبانى ومتى عقراوى لتطوير التعليم . وكان
لتقريرهما أبعد الأثر فى تنظيم مراحل التعليم العام ، وتجديد المناهج الدراسية
وصياغتها بالشكل الذى يستجيب لمطالب المجتمع الكويتى فى مرحلة البناء
حينئذ (١٣) .

وتوالى بعد ذلك عمليات التطوير فى ضوء ما يتم التخطيط له محليا
وعربيا ، فشكلت لجنة عليا للخطط والمناهج الدراسية بتاريخ ١٧/١١/١٩٧١،
وتم تنظيم المؤتمر العام للمناهج فى سبتمبر ١٩٧٢ لتقويم المناهج الدراسية
(دراسات تربوية)

وبحث سبل تطويرها . وفى عام ١٩٧٤ أنشئ مركز بحوث المناهج لتطوير المناهج التعليمية بمضمونها الواسع بدءاً بالأهداف الخاصة والخطط الدراسية، وذلك فى نطاق استراتيجية تطوير التربية العربية التى اعتبرت البحث أساساً لعمليات التطوير التربوى فى مجال المناهج وغيره من مجالات التعليم .

وإزاد دور التخطيط التربوى عمقا عندما أدخل تطوير المناهج تحت مظلة الخطة الإنمائية الخمسية ١٩٨٥/٨٤ - ١٩٩٠/٨٩ (١٤) ، لذكون قادرة على تلبية احتياجات المجتمع التنموية والاجتماعية وقد تم التركيز على تنمية المهارات والخبرات العلمية والعملية عن طريق تضمين بعض الدراسات والتطبيقات العلمية والأنشطة الحرة التى تلائم مستوى لطلبة وحاجاتهم . ويتم من خلال التطوير تعزيز الجانب الأداى والسلوكى فى صياغة الأهداف الخاصة بالمواد الدراسية .

وقد تضمن تطوير المناهج ما يلى :

- دراسة واقع المناهج الدراسية ومقارنتها بالاتجاهات الحديثة .
- تعميق المنحى البيئى لمحتوى المنهج والنشاطات .
- تعميق المنحى التطبيقى فى جميع عناصر المنهج .
- ادخال مفاهيم حديثة فى المنهج .
- ادخال العمل اليدوى فى بعض المناهج .
- تطوير التقنيات التربوية وتدريب المعلمين على حسن استخدامها .
- تطوير اعداد المعلم ورفع مستوى كفاءة الأداء عن طريق الدورات التدريبية .

- تحقيق التنسيق الأفقى بين المجالات الدراسية فى كل صف من الصفوف الدراسية والتنسيق الرأسى بين المجالات الدراسية فى المراحل المختلفة وبين الصفوف الدراسية فى كل مرحلة .

وقد صاحب تخطيط المناهج تطويرا نوعيا آخر فى مجال النشاط المدرسى والمكتبات المدرسية وادخال الحاسب الآلى . ولكن ورغم الجهود التى بذلت فى تطوير المناهج الدراسية الا أن ما تم عمله من قبل التخطيط التربوى لم يصل بهذه المناهج الى معالجة جميع مشكلات تطويرها وادخال تقنيات العصر فى اطار مضمونها .

٣ - تنوع التعليم الثانوى :

كان التعليم الثانوى من المجالات الهامة التى أسهم التخطيط التربوى فى تطويرها بحيث يتم التنسيق بين حاجات المجتمع من فئات العمالة المطلوبة لتنميتها فى مختلف المستويات وبكافة القطاعات لأن أسلوب التخطيط التربوى وحده هو الذى يؤمن الارتباط والتوافق على المدى الطويل بين النظام التعليمى ومطالب التنمية . وقد كانت بداية محاولات تنوع التعليم الثانوى عندما فتحت فصول اعداد المعلمين والفصول التجارية بالمدارس الثانوية عام ١٩٥٠ ، الا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح لضعف الاقبال عليها (١٦) .

وفى العام الدراسى ١٩٥٧/٥٦ تم افتتاح المدرسة التجارية والثانوية الفنية للبنات ومعهدى اعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية (١٧) . وقد استمر العمل بهذه المدارس حتى بداية تطوير التعليم الفنى فى ضوء توصية اليونسكو التى صدرت فى مؤتمره العام سنة ١٩٦٥ . وكان انشاء المدارس فى الكويت تحت مظلة التعليم الفنى والمهنى نقطة انطلاق أخرى لعمل التخطيط التربوى من أجل تنوع وتجديد التعليم الثانوى لتستجيب بعض مخرجاته للاتجاه نحو هذه المعاهد تلبية لمتطلبات التنمية الشاملة فى المجتمع . فقد دعا التخطيط التربوى الى التوجه الى تنوع التعليم الثانوى وادخال نظام المقررات فأتجهت وزارة التربية فى فترة السبعينات الى اعادة تنظيم التعليم الثانوى بحيث يجمع بين المناهج النظرية والتطبيقية والدراسات العملية وكسر الحواجز التقليدية بين فروع التعليم الثانوى الأكاديمية والفنية والمهنية وذلك عن طريق :

١ - تجريب نظام الفصول المتنقلة بالمرحلة الثانوية فى عدد محدود من المدارس ، الا أن مشكلات تنظيم المبنى المدرسى وعدم تجهيز قاعات الدرس بالشكل اللائق حالت دون استمرار هذه التجربة وتقرر ايقاف العمل بها (١٨) .

٢ - استحداث نظام الساعات المعتمدة (المقررات) فى بعض المدارس الثانوية ، بحيث تضم المناهج الدراسية بعض المساقات الأكاديمية وأخرى عملية لتفسيح المجال أمام كل طالب لدراسة المقررات التى تتفق مع ميوله

واتجاهاته واستعدادته . وبعد أن جرب هذا النظام فى مدرستين ثانويتين فقط وتم تقويمه ، سارت وزارة التربية فى طريق التوسع بمدارس نظام المقررات (١٩) .

٣ - استحداث نظام الفصلين الدراسيين فى المدارس الثانوية العادية التى لاتطبق نظام المقررات حتى تتكافأ الفرص بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية بكل النظامين : النظام العادى ونظام المقررات من حيث اعتبار أعمال السنة جزء أساسى فى تقويم المتعلم بهذه المرحلة (٢٠) .

٤ - اجراء الدراسات والبحوث فى مجال التعليم النوعى . ويتضح من محاولات التجربة التى لجأ اليها التخطيط التربوى فى مجال تنوع التعليم الثانوى ، أنه بدأ يأخذ دوره الصحيح فى تخطيط التجديدات التربوية وتجريبها وتقويمها قبل تعميمها . وذلك من أجل استيعاب التجربة الجديدة ومايصاحبها من تغيير فى مسؤوليات الأجهزة المشرفة والمنفذة ، وارتباط التجربة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمحلية . ولكن مازال الأمر يحتاج الى اعادة نظر فاستمرار وجود الرسوب والتسرب فى المدارس الثانوية يدل على وجود ثغرات فى نظام التعليم الثانوى ، والحاجة الى تنوع مساراته وفتح هذه المسارات والعمل على ملائمتها مع مسارات التعليم الفنى بحسب احتياجات التنمية الشاملة فى البلاد .

ثالثاً : جهود التخطيط التربوى فى رفع كفاءة النظام التعليمى :

كان للتخطيط التربوى دورا بارزا فى رفع كفاءة النظام التعليمى ومن هذه الجهود :

١ - خفض معدلات الأهدار التربوى :

واجهت النظام التعليمى بدولة الكويت مشكلة الأهدار التربوى (الرسوب، والتسرب) التى تواجهها كافة النظم التعليمية فى دول المنطقة . وقد عهد الى التخطيط التربوى بدراسة المشكلة وتحديد أبعادها . وكان عليه أن يتصدى لها ، لما لهذه المشكلة من أثر سلبى على التنمية التربوية حيث تؤدى الى انخفاض معدلات التدفق فى صفوف ومراحل التعليم المختلفة ، واعاقة التوسع الكمى وتقليل المخرجات ومضاعفة المشكلات الناجمة عن فروق السن داخل المدرسة ، اضافة الى مضاعفة تكلفة التعليم .

وقد اعتبر أمر مواجهة مشكلة الهدر فى التعليم أحد مستهدفات الخطط التنموية المعتمدة وبخاصة الخطة التنموية للسنوات ١٩٨٥/٨٤ - ١٩٩٠/٨٩ ولذا عمد التخطيط التربوى الى ابراز هذه المشكلة من خلال الاحصاءات والبيانات التى مهدت لدراستها لاستخلاص العوامل المؤدية الى ايجاد الحلول المناسبة لها . بالاضافة الى تحديد السياسات التربوية التالية :

- تحسين العملية التعليمية بما يزيد من تدفق التلاميذ .
- معالجة أسباب التسرب .
- ترشيد معدلات، التلاميذ للمدرس وذلك بتعديل المعايير ومعدلات الأداء لهيئة التدريس .

وقد حدد التخطيط التربوى بعض الاجراءات التى يجب أن تتم حتى يقلص الهدر فى التعليم من مثل : توجيه لجان تطوير المناهج لأهمية الحرص على عمليات التطوير فى اطار تحقيق التكامل بين المجالات الدراسية ، واجراء بعض الدراسات التربوية ، من مثل : مشكلة الغش ، التعثر الدراسى ، جدوى الدراسات العملية .

وبتتبع حجم هذه المشكلة كما أبرزها التخطيط التربوى فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ والعام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ ، وكما يعرضها جدول (٧) .

جدول (٧)
 الامتار التربوي في المراحل التعليمية الثلاث
 للعام الدراسي ١٩٨٥/٨٤ و العام ١٩٨٩/٨٨ (٢١) نسبة مئوية

العام الدراسي	المرحلة الابتدائية		المرحلة المتوسطة		المرحلة الثانوية	
	تسرب	رسوب	تسرب	رسوب	تسرب	رسوب
١٩٨٥/٨٤	٠.٥	٨	٣١	٩١	١٣٢	٢٢٤
١٩٨٩/٨٨	٠.٢	٧٥	٣٦	١٢٦	١٦٢	١٤٦

نجد أن هذه المعطيات الاحصائية تشير الى :

١ - انخفاض معدل الاهدار التربوى فى المرحلة الابتدائية من (٨٥٪) الى (٧٧٪) وهذا يشير الى حقيقة الجهود التى بذلها التخطيط التربوى فى تجسيد هذه المشكلة أمام المسؤولين ومتخذى القرارات ، مما حدا بهم الى تشكيل اللجان المختصة للتفكير فى الأساليب التى يجب اتباعها بهدف تخفيض نسبة الاهدار التربوى . فقد قام المسئولون فى التعليم الابتدائى بتنفيذ السياسات التى تؤدى الى تقليص الهدر فى التعليم من مثل : اجراء دراسات اجتماعية ونفسية بهدف تعرف حاجات الأطفال واشباعها ، وعقد لقاءات وندوات لأولياء الأمور ، ولقاءات دورية مع المعلمين لتزويدهم بالخبرات والمعلومات اللازمة واجراء مزيد من الدراسات التربوية والنفسية حول حالات التعثر الدراسى .

٢ - ارتفاع معدلات الاهدار التربوى كلما تقدمنا فى السلم التعليمى كما حدث فى المرحلتين المتوسطة والثانوية على التوالى فى العامين الدراسيين ١٩٨٥/٨٤ ، ١٩٨٩/٨٨ من (١٣٢٪) الى (١٦٢٪) ومن (٣٢٧٪) الى (٣٩٨٪) . رغم الجهود المبذولة فى مجالات تطوير المناهج الدراسية ، ومعالجة الرسوب والتسرب ، وتوجيه الخدمة النفسية الى المدارس والتوسع فى نظام المقررات الا أن النتائج جاءت عكس الأهداف والتوقعات فى الخطة ، وربما يرجع ذلك الى تكدر المناهج الدراسية ، واستمرار تطبيق طرق التدريس التقليدية ، وغياب الرعاية الأسرية .

٣ - ظهرت فى المرحلة الثانوية أعلى نسب الرسوب التى وصلت الى (١٠٣٪) فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ وقد ارتفعت فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ . ويرجع ذلك الى تطبيق المناهج المطورة فى هذه المرحلة ، واستخدام أساليب حديثة فى التقويم ، اضافة الى تعاون البيت ومؤازرته لجهود المدرسة .

٤ - وجدت فى المرحلة الثانوية أعلى نسب التسرب حيث وصلت الى (٢٢٤٪) فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ و (١٤٦٪) فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ ويرجع ذلك الى الأسباب التربوية والاجتماعية والاقتصادية التى أشرنا اليها من قبل . وقد ظهرت أقل نسبة فى المرحلة الابتدائية حيث

بلغت (٥٠٪) فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ و (٢٠٪) فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ ، ويرجع ذلك الى التشدد فى تطبيق قانون التعليم الالزامى ، اضافة الى الوعى الأسرى بأهمية التعليم .

وعلاجا لهذه المشكلة فانه لا بد من اعادة دراسة أسبابها واعتبارها كأحد الجوانب الهامة فى تطوير المناهج الدراسية بحسب الحاجات العقلية للطلاب ، الأخذ بالأساليب الحديثة فى اعداد المعلم وتدريبه ، الاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة ، تنويع التعليم الثانوى وفتح مساراته على التعليم الفنى ، التوسع فى الخدمات التعليمية والتربوية والارشادية ، هذا الى جانب عقد ندوات التوعية لأولياء الأمور واشراكهم فى علاج المشكلة .

القضاء على مشكلة الأمية :

واجهت الكويت مشكلة الأمية - كغيرها من دول العالم النامى - اتى تعد بلا شك آفة اجتماعية تعيق المجتمع عن التقدم والتنمية . وترتبط هذه المشكلة بمشكلة الاهدار التربوى لأن التعليم النظامى وبخاصة المرحلة الابتدائية فيه ستمون باستمرار أعداد الأميين وتقلل من فاعلية الجهود المبذولة فى هذا الشأن . وقد أثبتت الدراسات أن المتسرب من الصفوف الأربعة الأولى فى المرحلة الابتدائية سرعان مايرتد الى الأمية بعد عامين من تركه للمدرسة (٢٢) .

وجاءت جهود الكويت ازاء مشكلة محو الأمية فى اطار التنمية الشاملة التى يكون فيها الانسان هو الغاية وهو الوسيلة ، وانطلاقا من الشعور بأهمية الدور الكبير الذى يلعبه الكبار فى مختلف مواقعهم الاجتماعية . وقد يىء فى مواجهة الأمية منذ الخمسينات . كما أصدرت وزارة التربية قانون التعليم الالزامى لسنة ١٩٦٥ (٢٣) ، فاصبح التعليم الزاميا مجانيا لجميع الكويتيين من ذكور واناث منذ بداية المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة المتوسطة .

قد أكد التخطيط التربوى على ضرورة القضاء على الأمية واعتبار ذلك أحد أهم أهداف الخطط التنموية . وقد جاء ذلك ترجمة عملية للمرسوم الأميرى رقم ٤ لسنة ١٩٨١ بشأن القضاء على الأمية التى وجد أنها تتفشى بين المواطنين بنسبة ٢٦٤٪ بحسب احصاءات عام ١٩٨٥ (٢٤) .

وكانت أبرز المشروعات والبرامج التي تضمنتها الخطة التربوية لهذا الغرض مايلي :

١ - تطوير برامج محو الأمية ومناهجها بما فيها اعداد مواد تعليمية متطورة تلبي الحاجات التربوية والنفسية للاميين ، وبما يتلاءم مع ترغيبهم فى الاستمرار بالتعليم ومنعهم من الارتداد الى الأمية ، وقد تضمن التطوير للجوانب الآتية :

- انتاج مواد تربوية جديدة .
- اصدار أدلة عملية فى مجال تدريس محو الأمية وتعليم الكبار .
- تزويد المراكز بأجهزة تقنيات جديدة .
- عمل دورات تدريبية خاصة بمعلمى الكبار .
- تعميم المنهج التطبيقى مثل الدروس العملية وتزويدهم بالخبرات الفنية والمهارات التى تعينهم على حل مشكلاتهم .
- تعزيز الدراسات والبحوث فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار .

اضافة الى بعض الجهود مثل :

- العمل على خلق ارادة سياسية تجعل مشكلة الأمية قضية وطنية وذلك بتشكيل لجنة وطنية يرأسها وزير التربية تضم ممثلين عن بعض المؤسسات الحكومية والقطاعات الأهلية لرسم السياسات العامة لمحو الأمية وأعتقاد خطط العمل المعدة من التخطيط التربوى ومتابعة تنفيذها وتنسيق الجهود بين الجهات المشاركة .

- الحد من مشكلة التسرب فى التعليم الأساسى لكى تسد أحد روافد الأمية .

- وضع برامج لمن محيت أميتهم للعمل على دفعهم الى مواصلة التعليم لكى لايرتدوا الى الأمية مرة أخرى .

- زيادة الاستعانة بأجهزة الاعلام فى محو الأمية وتوعية الرأى العام وتضمينها بعض البرامج التليفزيونية والاذاعية التى تحث الاميين على مستقبل الأمة بالاضافة الى اعداد برامج تعليمية بالاتفاق مع مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك .

واتضحت جهود التخطيط التربوى فى علاج مشكلة الأمية أكثر من غيرها من المشكلات حيث ساند جهودها القرار السياسى والاهتمام القومى بضرورة القضاء على الأمية ، اذ انخفضت بالفعل نسبة الأمية الى (١٢.٣٪) حسب احصاءات عام ١٩٨٩ (٢٥) . وهذا يدل على الاتجاه الايجابى مع مستهدفات الخطة التربوية بشأن مشكلة الأمية التى تدعو الى تهيئة ادر من التعليم والثقافة العامة لتنمية هذه الفئة من السكان ثقافيا واجتماعيا ، للافادة منها بتربية جيل جديد من المواطنين ، والمشاركة فى الانتاج الفاعل للتنمية الوطنية .

ولكن حتى هذه النسبة تعتبر كبيرة الى حد ما فى مجتمع الكريت الذى يهتم بتعليم أبنائه . وارتفاع هذه النسبة يدل دلالة قاطعة على أن الجهود المبذولة مازالت دون المستوى ، وأنه يجب على التخطيط التربوى أن يعمل بأساليب جديدة ليقود العملية التربوية فى التغلب على هذه مشكلة عن طريق :

- الحملات الشعبية بمشاركة جهود وطنية تتمثل فى كليات التربية والجمعيات النسائية وغيرها .
- زيادة برامج الحملات الاعلامية وتكثيفها لجذب المواطنين الى التعليم المستمر .

تنمية العلاقات بين التعليم والعمل : -

اتجهت الكويت فى نظامها التعليمى منذ البداية الى التنمية الوطنية التى هدفها ومحورها الأساسى الانسان الكويتى ، لذا تركز عمل التخطيط التربوى فى ربط التعليم بالعمل وجعله ركيزة من ركائز التعليم بالمحلتين المتوسطة والثانوية ، مستمدا خطوط عمله من مصادر التحول العالى فى تطوير التربية وانعكاسها على التربية العربية والتى تمثلت فى :

- خطة اليونسكو متوسطة الأمد ١٩٧٧ - ١٩٨٢ والتى كان مضمونها «أن التربية لكى تسهم فى التنمية اسهاما فعالا ينبغى بدنيا العمل » (٢٦) .
- قرارات مؤتمر وزراء التربية والتخطيط العرب السذى عقد فى أبو ظبى سنة ١٩٧٧ بشأن ضرورة تكثيف الجهود الرامية الى توجيه التعليم

نحو عالم العمل ، واعطاء الاهتمام الأكبر الى العمل المنتج باعتباره عاملا من عوامل تحسين انتاجية النظم التعليمية (٢٧) .

- قرارات مؤتمر اليونسكو الذى عقد فى بلجراد سنة ١٩٨٠ وكان موضوعه الرئيسى العمل المنتج ، والتي أكدت على ضرورة تدعيم الصلة بين التربية والعمل المنتج (٢٨) .

وتعتبر تجربة الكويت فى دمج العلم بالعمل تجربة محدودة بدأت بأدخال الدراسات العملية فى برامج التعليم الثانوى والتعليم المتوسط فى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤ . الا أن هذه التجربة تعبر عن دور ايجابى للتخطيط التربوى عندما خطط لانعقاد الحلقة الدراسية حول «تكامل التعليم الثانوى والتعليم الفنى (٢٩) » بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية والتي كان لأوراق العمل المقدمة اليها أبعاد الأثر فى رسم صورة المستقبل للتعليم الثانوى فى صيغته الجديدة ومباشرة العمل فى انشاء معاهد التعليم الفنى والتقنى بالكويت لتحقيق مجموعة من الأهداف منها :

- ١ - اكتشاف المبادئ الأساسية المتعلقة بالانتاج .
- ٢ - فرض استخدام التقنيات الحديثة .
- ٣ - تعويد الطلبة على دنيا العمل .
- ٤ - اعطاء الطلبة المعارف والمهارات التى من شأنها تحسين الانتاج .
- ٥ - تقارب العمل اليدوى مع العمل الفكرى وازالة التعارض بينهما .
- ٦ - تنمية المجتمع وذلك بزيادة الصلة بين المدرسة والمجتمع واشراك المعلمين فى خدمة المجتمع .
- ٧ - اختصار البعد بين التعليم العملى والتعليم النظرى .
- ٨ - تعريف الطلبة بأساسيات العمل المنتج واحترام هذا العمل وتقدير القائمين عليه .
- ٩ - تنمية شخصية المتعلم وعدم عزله عن الحياة وعن دنيا العمل .

وقد أسهم جهاز التخطيط التربوى بدور مؤثر فى هذا المجال حيث وضع استراتيجية جديدة لربط التعليم بالعمل وذلك ضمن :

- ادخال خبرة العمل فى مناهج المدارس الابتدائية والمتوسطة .
- تمهين مناهج التعليم الثانوى .
- نظام المقررات ووظيفة التعليم لازالة الهوة التى تفصل المدرسة عن دنيا العمل .
- اسهام التربية فى تبديل القيم وفى تعزيز اخلاقيات العمل (٢٠) .

كما أسهم التخطيط التربوى فى كثير من الدراسات والبحوث التى استهدفت وصل التربية بالعمل المنتج وكان لها أعمق الأثر فى تأهيل جيل من الطلبة منطلقا فى تعلمهم نحو المجالات التى تخدم التنمية .

ولكن مازال دور التخطيط قاصرا فى هذا المجال ، لذا يمكن أن يكون للتخطيط دور أكثر فاعلية عن طريق وضع خطة متكاملة لتنوع التعليم الثانوى وفتح مسارات فنية كالتعليم الصناعى والزراعى والتجارى والتمريض والفندقة وغيرها ، وتكوين اللجان الفنية المتخصصة لوضع خطط عمل تحقق بموجبها الأهداف والسياسات واعداد المناهج والبرامج وتديد اللوائح والنظم .

تطوير مخرجات العملية التعليمية :

لقد درج الطلبة الكويتيون على الاتجاه الى الدراسات الانسانية والاجتماعية كنتيجة لمسار ثقافة المجتمع العام . وكان الاستمرار فى اتجاه الطلبة الى هذه الدراسات دون تدخل التخطيط التربوى فى تعديل اتجاهتهم سيؤدى الى خلل فى مخرجات التعليم ويباعد بينها وبين احتياجات التنمية من جهة وبين الموازنة فى الاحتياجات العلمية والنظرية من جهة أخرى .

وكان العام الدراسى ١٩٦٩/٦٨ الذى وجهت فيه اللجنة العليا للتوجيه والتخطيط التربوى بشأن توجيه الطلبة الى الدراسات العلمية والتقنية أثرا كبيرا فى ظهور بعض التحولات . وكان لجهود اللجان الفنية فى البحوث والتخطيط أثر واضح فى اعداد المشروعات الجديدة نحو تنوع التعليم بعد المرحلة الثانوية وتقويم الأوضاع الراهنة بهدف التحسين والتطوير (٣٠) وفى العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ وضعت خطة علمية لطلبة القسم العمى وذلك لادخال نظريات جديدة وصناعات حديثة وطرق تدريس جديدة وتدريب

المعلمين عليها • ثم تدخل التخطيط التربوى وبجدية أكثر نتيجة لارتفاع نسبة الاقبال على الفرع الأدبى •

واتجه التخطيط التربوى الى معالجة هذه الظاهرة تحقيقا لأحد أهداف الخطة التربوية ١٩٨٥/٨٤ - ١٩٩٠/٨٩ وهو تغيير اتجاه الطلبة نحو الدراسات العلمية لأنها الخطوة الأولى التى تمهد للدراسات الجامعية فى الكليات العلمية والتكنولوجية التى تحتاج البلاد الى مخرجاتها •

وفى هذا الاطار حددت الخطة التربوية اسقاطاتها المستقبلية ليصل عدد المنتسبين الى الفرع العلمى من الطلبة الكويتيين فى نهاية عام ١٩٨٩ الى (٦٠٪) من مجموع طلبة المرحلة الثانوية (٣٢) •

وتحقيقا لهذا الهدف عمل المخططون على وضع برامج تحت الطلبة على الالتحاق بالأقسام العلمية هذه البرامج هى :

١ - ارشاد الطلبة وتوجيههم لتكوين اتجاه ايجابى نحو الدراسة فى

المجال العلمى •

٢ - توفير الطاقات البشرية والامكانيات المادية والأجهزة التقنية

لتسهيل العملية التعليمية فى المجال العلمى •

٣ - تشكيل لجان لتطوير المناهج العلمية وربطها بالحياة العملية

والمواقف الحياتية لكى تصبح أكثر اتصالا بالمواقع الذى يعيش فيه الطالب، وفى المقابل قامت جامعة الكويت بتعديل سياسة وقواعد القبول فى الكليات العلمية بحيث يسمح بقبول الحاصلين على (٦٢ر٤٪) فى امتحانات الثانوية العامة (القسم العلمى) ، فى حين رفعت نسبة القبول فيها بالنسبة للحاصلين على الثانوية العامة (القسم الأدبى) الى (٦٨ر٢٪) •

ونتيجة لهذه الجهود زاد عدد المنتسبين من الطلبة الكويتيين فى القسم

العلمى بالمدارس الثانوية فبلغ (٣٤٢٨) فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ أى

بنسبة (٥٦٪) مقارنة بـ (٢٥٥٦) فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ أى بنسبة

(٣٣ر٥٪) فى حين قل عددهم فى القسم الأدبى فبلغ فى العام الدراسى

١٩٨٩/٨٨ (٣١٢١) أى بنسبة (٤٤٪) مقارنة بـ (٣٢٥١) أى بنسبة (٦٦٪)

فى العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤ (٣٣) • وبالنظر الى هذه الأرقام نجد أنه وعلى

الرغم من زيادة نسبة المتحقيين بالقسم العلمى الا أنها مازالت ضئيلة لاتفى بحاجات المجتمع الكويتى النامى الذى يحتاج الى طاقات علمية ، ولاتتواكب مع معطيات العصر الذى يعتمد على العلم والتكنولوجيا . ويمكن للتخطيط التربوى أن يكون له دور أكثر فاعلية فى هذا المجال وذلك عن طريق وضع خطة محكمة للترغيب فى القسم العلمى يشارك فى وضعها وتنفيذها مع مؤسسات المجتمع من مثل المؤسسات العلمية والصناعية والتجارية والزراعية والاعلامية .

رابعاً : دور التخطيط فى التنمية المهنية للمعلمين .

ان أى اصلاح للتربية وأى تعديل بمسارها ينطلق من المعلم فهو الأساس فى بدء مرحلة الاصلاح ، فالعناية باعداده وتدريبه والعمل على حل مشكلاته، والارتقاء بمستواه الاقتصادى والاجتماعى هى الركائز الأساسية التى ينبغى أن يقوم عليها اصلاح النظام التعليمى بفلسفته ومناهجه ووسائله وبنيتيه وبالتالى اصلاح المجتمع وتطويره (٣٤) .

وقد قوبل التوسع فى القاعدة التعليمية بالكويت ، والزيادة الكبيرة فى اعداد الطلبة بشدة الحاجة الى المعلمين وخاصة الوطنيين منهم . وقد كان توفير المعلم الكويتى مطلباً حيويًا منذ بدء انتشار التعليم لأنه عنصر هام فى استقرار القوى العاملة بهذا المجال ، كما أنه أحد المدخلات الرئيسية للنظام التعليمى . ومن هنا كان على التخطيط التربوى أن يعمل على تحقيق هذا المطلب الوطنى والوفاء باحتياج الكويت من المعلمين والمعلمات الوطنيين . واتجهت جهود التخطيط فى البداية الى ايجاد برامج المعلمين التى تركز على اعداد أعداد كبيرة منهم للتخفيف من الاعتماد على المعلمين الوافدين . وبدىء بتطوير الفصول الملحقة بالمدارس الثانوية لاعداد المعلمين التى كانت قد أنشئت فى عام ١٩٥٢/١٩٥٤ لتصبح معاهد مستقلة لتأهيل المعلمين والمعلمات فى عام ١٩٦٢/١٩٦٣ .

وعاد التخطيط التربوى مرة أخرى لينبه الى ضرورة الارتقاء بمستوى اعداد المعلم الوطنى بعد أن تحقق انتشاره فى المرحلة الابتدائية وفى جزء من مدارس المرحلة المتوسطة وأصبح شرط القبول بدور المعلمين والمعلمات هو الحصول على الثانوية العامة كحد أدنى . .

وتوالى بعد ذلك الاهتمام بمؤسسات اعداد المعلم الوطنى نتيجة
لحاجات البلاد المتزايدة اليه . فانشئت كلية التربية بجامعة الكويت فى العام
١٩٨٢/٨١ وتطورت الدراسة بمعهد المعلمين لتصبح أربع سنوات بدلا من
سنتين وسميت بكلية التربية الأساسية تبعا للاستراتيجية الجديدة التى بدأتها
الهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب فى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ .

وهكذا أصبح اعداد المعلم وتهيئته لمتطلبات المهنة وتدريبه على أحدث
المستجدات يحظى باهتمام متزايد من التخطيط التربوى . وأصبح تطوير
المؤسسات والنظم القائمة على اعداده وتدريبه مطلبا علميا وهدفا رئيسيا
تسعى اليه الدولة . . والجدول التالى يبين تطور اعداد المعلمين الكويتيين
من الفترة ١٩٦٢/٦١ - ١٩٨٩/٨٨ .

جدول (٨)

تطور أعداد المعلمين بمراحل التعليم العام خلال الفترة من
٦٢/٦١ - ١٩٨٩/٨٨ (٣٥)

العام الدراسي	كويتي	غ كويتي	المجموع	النسبة المئوية
١٩٦٢/٦١	١٠٧	٢٤٣٢	٢٥٣٩	٤
١٩٦٥/٦٤	١٨٠	٣٦٨٣	٣٨٦٣	٥
١٩٦٨/٦٧	٣٦٩	٥٠٨٩	٥٧٢٨	١١
١٩٧١/٧٠	٢١٦٦	٥٩٥٠	٨١١٦	٢٧
١٩٧٤/٧٣	٤١٥٤	٥٧٣٢	١١٦٨٦	٣١
١٩٧٧/٧٦	٤٩٣٩	١٣٠٨٥	١٧٠٢٤	٢٩
١٩٨٠/٧٩	٥٣٩٩	١٤٩٦٧	٢٠٣٦٦	٢٧
١٩٨٣/٨٢	٦٩٩٣	١٦٨٩٩	٢٣٨٩١	٢٩
١٩٨٦/٨٥	٩١٠٢٥	١٦٧٥٢	٢٥٨٧٧	٣٥
١٩٨٩/٨٨	١١٨٥٩	١٥٩٧٢	٢٧٨٣٤	٤٣

يتضح من هذا الجدول نسبة الزيادة في اعداد المعلمين الكويتيين من الفترة ١٩٦٢/٦١ - ١٩٨٩/٨٨ فقد بلغت ١٠٩٢ر٤٠٪ ومدى ماحققه التخطيط التربوي في تنمية العنصر البشري الوطني في مجال التعليم كما ونوعا .

أما الجانب الآخر ، فهو تدريب المعلمين وتنميتهم مهنيا . والتدريب أثناء الخدمة ليس قضية كيفية بل هو جزء من منهج الدولة العلمى حيث أكدت الخطط التنموية على التدريب والتزام المؤسسات والوزارات بوضع وتنفيذ برامج لتدريب العاملين ضمن خطة سنوية مسبقة يتحدد بموجبها البرامج التدريبية اللازمة لهم .

وقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات كمية ونوعية في مجال تدريب المعلم شملت تنظيم التدريب وأجهزته ومحتواه وأساليبه وبرامجه مما كان له أبعاد الأثر في تطوير فاعلية المعلم وتنمية خبراته التي انعكست على لعملية

التربوية ككل ، وأكدت على أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة تأكيداً لمبدأ التنمية المستمرة لقطاع من أهم قطاعات القوى البشرية الوطنية .

وقد بدىء بتدريب المعلمين وبخاصة من كان منهم دون مستوى الكفاية المهنية المطلوبة وذلك للسرعة فى توفير التعليم للجميع ولكثرة المستجدات التربوية ، ونظراً للتغيرات والتعديلات التى تطرأ على المناهج الدراسية المقررة من أجل أن تكون هذه المناهج مسايرة للمتغيرات والاكتشافات الحديثة فى عالم التقنيات التربوية .

وهناك بعض الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال تدريب المعلمين فى الكويت من مثل دراسة أجراها فريق من مركز البحوث التربوية أوصت بعمل دراسة ميدانية حول تصميم بطاقة المتابعة الميدانية للمعلمين وتشخيص حاجاتهم التدريبية وتقييم أثر التدريب على المتدربين (٣٦) . وفى دراسة أخرى لتقويم الدورات التدريبية ، استخلص الباحثون أن أهداف هذه الدورات لا تتفق والاحتياجات الحقيقية للمتدربين وأن برامجه تتركز على الجوانب النظرية (٢٧) ، كما أجريت دراسة خاصة بمتابعة ميدانية للمتدربين فى أثناء الخدمة وكانت أهم نتائجها أن التدريب يساعد المتدربين على اعداد الاختبارات التحصيلية ، وتحليل نتائج الامتحانات ، وتشخيص المستوى التحصيلي للتلاميذ (٣٨) . وقد مر تدريب المعلمين بعدة مراحل :

المرحلة الأولى : بدأت فى العام الدراسى ١٩٦٣/٦٢ . وكان التفتيش (التوجيه الفنى) هو الذى يقوم باعداد وتنفيذ الدورات التدريبية لتكليف المعلمين الجدد على التدريس وفقاً للنظام التربوى المتبع فى الكويت .

المرحلة الثانية : صدر أول قرار وزارى بتاريخ ١٦/١٠/٦٧ ينص على انشاء مراقبة البحث والتنسيق الفنى . ويأدر يعقد دوراته فى بعض المدارس ثم وجه التخطيط التربوى الى ضرورة الانتباه الى تدريب المعلمين وذلك بإنشاء مقر دائم للتدريب . وبالفعل تم افتتاحه فى ١/٩/١٩٧٤ واستمر الى عام ١٩٧٦ . ثم عاد التخطيط التربوى يذبه الى عملية التدريب وطالب المسؤولين بإنشاء ادارة خاصة للتدريب .

المرحلة الثالثة : ان التفكير الجاد والحديث للتدريب أثناء الخدمة بدأ (دراسات تربوية)

فى هذه المرحلة حيث تم اصدار قرار وزارى فى عام ١٩٧٧ بوضع تنظيم واضح للدورات التدريبية وحددت طرق تقويم المعلمين فى هذه الدورات .

وقد كانت نقله أخرى حيث وجه التخطيط التربوى الانظار الى ضرورة رسم سياسة وخطط تدريب المعلمين ووضع معايير توضح الحاجة الى تدريبهم .
وصدر قرار وزارى عام ١٩٧٩ ينظم عمليات التخطيط والاختيار وتميئة القوى البشرية العاملة لوزارة التربية وتحويل المراقبة الى ادارة تنمية القوى البشرية . وقد افتتح المقر الجديد عام ٨٧/٨٦ المزود بأحدث التجهيزات اللغوية والأجهزة الحديثة .

ولكن يؤخذ على برامج التنمية المهنية للمعلم أنها مازالت تنفذ بطرق تقليدية بسبب كثرة أعداد المتدربين وقلة أعداد المدربين المتخصصين . نذا يتحتم على التخطيط التربوى وضع خطة مطورة بالتعاون مع ادارة تنمية القوى البشرية وكليات التربية فى اطار تنظيم برامج تدريبية أو الانتقال الى أماكن العمل لتدريب المعلمين فيها .

مراحل تطور التخطيط فى الكويت

لقد اقتضت مرحلة النمو الحضارى فى البلاد تطور التخطيط التربوى ليكون وسيلة لتنظيم التعليم تنظيما علميا يضمن حصول أفراد المجتمع على حاجاتهم من التعليم ، وحصول المجتمع نفسه على احتياجاته من النفاءات البشرية . وفى هذه الأثناء أخذ دور التخطيط التربوى يتسع ليتعرف، على فئات القوى البشرية التى تحتاجها خطط التنمية على المدى القريب والمدى البعيد ، ومن ثم يضع البرامج والمشروعات التربوية التى يمكن تنفيذها فى اطار الخطط الخمسية لقطاع الخدمات التعليمية . وبصفة عامة يمكننا تصنيف المراحل التى مر بها التخطيط التربوى باعتباره جزءاً من التخطيط العام على النحو التالى :

المرحلة الأولى : فترة تأسيس مجلس الانشاء والتنمية الاقتصادية عام ١٩٦٠ وكان من مهامه تخطيط التعليم مع جهات أخرى لسد حاجات البلاد من العناصر البشرية .

المرحلة الثانية : انشاء مجلس التخطيط عام ١٩٦٢ ، وكان مسـن

صلاحياته تشكيل لجان تخطيط فى كافة الوزارات تسمى فى كل وزارة لجنة تخطيط ويعتبر ذلك بداية وجود التخطيط التربوى بشكله المنهجى فى وزارة التربية . وقد وضع المجلس مشروعات الخطة الخمسية ١٩٦٧/٦٨ - ٧١ / ١٩٧٢ .

وفى هذه الأثناء أنشئ مجلس التربية برئاسة وزير التربية لبحث قضايا التعليم وأساليب التربية ومخططاتها . وشكلت لجنة عليا للتوجيه والتخطيط التربوى برئاسة وزير التربية مهمتها مناقشة القضايا التربوية والفنية واعداد البحوث التربوية .

المرحلة الثالثة : تكملة انشاء وزارة التخطيط عام ١٩٧٦ والتي تميزت باعتماد التخطيط على البحث والدراسات ، وعلى قواعد المعلومات الاحصائية وقواعد البيانات السكانية وانعكس ذلك على الجوانب التنظيمية لجهاز التخطيط التربوى والجوانب الفنية فى عمله والمستمدة من الخطة التنموية ١٩٧٧/٧٦ - ١٩٨١/٨٠ ، ثم خطة ١٩٨٢/٨١ - ١٩٨٦/٨٥ وذلك لبناء الهيكل الاقتصادى والاجتماعى للكويت الحديثة والتي تضمنت بالطبع خططا تربوية لتساير النهضة الشاملة التى عمت البلاد علما وفكرا وأسلوبا لتتواءم وروح العصر وتتلاحم مع خطط التنمية . إلا أنه لم يقدر لتلك الجهود التخطيطية أن تحظى بما كان مأمولا منها فى السير فى قنوات التنفيذ والمتابعة بحيث تحقق النتائج المرجوة . وشعرت الوزارة بأهمية أساليب التخطيط طويلة الأجل وأسلوب الخطط الخمسية وضرورة اعداد برمجة للمشروعات المطلوبة ، لذلك صدر فى هذه المرحلة عام ١٩٧٩ التنظيم الخاص بإدارة التخطيط والمتابعة . وفى عام ١٩٨٢ أعيد تنظيم جهاز التخطيط التربوى وتحديد اختصاصاته وتغير مسمى الإدارة ليصبح إدارة التخطيط (٤٠) .

وجاء العام ١٩٨٥ ليمثل انطلاقة جديدة فى جهود الدولة فى التخطيط الوطنى ، فشهدت الكويت أول خطة انمائية خمسية للسنوات ١٩٨٦/٨٥ - ١٩٩٠/٨٩ تأخذ طابع الالزام لتحقيق بعدا حضاريا للتحديث والتطوير والتنمية . وكان أهم ما يميز هذه الخطة هو اهتمامها ببناء الانسان الكويتى بتركيزها على التعليم والتدريب والبحث العلمى فى محور متكامل يضمن ترابط التخطيط التربوى والتنمية الشاملة . وفور صدور القانون مدت الخطة

خطوطها لتحرك جميع القوى التي يمكن أن توظف الامكانيات البشرية والمادية للانطلاق نحو تحقيق مستهدفاتها .

وبعد عام ١٩٨٥ زاد اتجاه التخطيط الى تطبيق المنحى الكيفى ، الذى اقتضى تطوير مختلف مكونات النظام التعليمى بما يساعد على حل المشكلات التربوية والوصول بالنظام التربوى الى مستوى أفضل . وكاد بافعل أن يبدأ بتنفيذ الخطة الانمائية الخمسية للسنوات ١٩٩١/٩٠ - ١٩٩٥/٩٤ فى ضوء الأهداف والاحتياجات المرحلية ومستويات النمو التى بلغتها الخطة الخمسية السابقة . ولكن حدث الغزو العراقى على الكويت فى اثنائى من أغسطس ١٩٩٠ وتعطلت كل الخطط التربوية . كان لوجود جهاز لتخطيط التربوى فى توجيه عملية تخطيط التعليم الى المسار حيث قام بما يلى :

- ١ - تشكيل لجان اعداد الاطار العام للخطط الخمسية بناء على تقويم الوضع الراهن للعملية التربوية وبناء السياسات العامة .
- ٢ - تحديد مشروعات التطوير النوعى والاشتراك فى اللجان الفنية للاسهام فى هذا التطوير .
- ٣ - تخطيط وبرمجة وتنفيذ مشروعات التطوير الكمى .
- ٤ - تكوين فرق عمل لتابعة مدى التزام أجهزة الوزارة بالأهداف والسياسات والخطط التربوية وبالمقرانين والقرارات الصادرة فى ذلك .
- ٥ - اجراء دراسات سكانية وطلابية وتحديد الاحتياجات من الأبنية المدرسية .
- ٦ - اعداد دراسات تنويرية عن الأوضاع التربوية من خلال العمل المشترك لمختلف ادارات وأجهزة الوزارة من حيث التطور الكمى والذيفسى للنظم التربوية .

وقد صدرت خطة الاصلاح والتنمية ١٩٩٣/٩٢ - ١٩٩٥/٩٤ بعد أن مرت الكويت بمحنة الاعتداء الغاشم على أراضيها لازالة ما خلفه هذا العدوان من دمار مادى ومعنوى . وتبنت الخطة الخمسية عدة تطلعات من أبرزها المشروعات المتبقية من الخطة السابقة ومشروعات أخرى جديدة .

ومن خلال تنمية التخطيط لنفسه وتطوير ألياته واجه بعض المعوقات التي حدثت من فاعلية هذه التنمية ومن هذه المعوقات :

١ - عملية التخطيط واتخاذ القرارات :

يعد التخطيط التربوي - كما هو معروف القاعدة الأساسية التي ينبغي أن تنطلق منها القرارات العليا ، إلا أن عدم وجود الزام والتزام من جانب متخذي القرارات نتيجة حدوث بعض التغييرات فى السياسات العليا التي تحدث أثناء تنفيذ الخطة يفسح المجال بإدخال بعض التغييرات على جوانب التنفيذ الأمر الذى اضطر معه التخطيط الى تكوين لجان جانبية لعمل التعديلات الآتية المطلوبة . وفى دراسة عن واقع التخطيط التربوي فى الكويت وجدت أن هناك مشكلة القيادة التربوية بين التغير السريع والبقاء الطويل حيث ان التغيير غالبا ما يؤدي الى الحاجة الى البدء من جديد ببيان أهمية التخطيط ودوره ، أما من حيث البقاء الطويل فيكون عائقا للتنمية اذا لم تتنامى لديها أهمية العمل التخطيطي أو حين تتخذ هذه القيادة مواقف شخصية تجاه العاملين فى مجال التخطيط (٤١) .

وفى الوقت ذاته ، وجد أنه ليس هناك الزام فى تنفيذ الخطط التربوية . فاذا انتقلنا الى الميدان لاحظنا أن هناك بعض المتغيرات التي تجعل المنفذين غير ملزمين الزاما كاملا بما جاء فى الخطط التربوية ، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن يبرز التخطيط ويثبت دوره وأجساره ما يلزم لتنفيذ ما تتوصل اليه الخطط التربوية ، وان تتضمن السياسات التربوية استراتيجية واضحة لأبعاد دور التخطيط والتزام كافة الجهات بترجمة هذه الاستراتيجية الى خطط عمل .

٢ - الصعوبات المادية والبشرية التي واجهت عمليات التخطيط التربوي :

واجهت العمليات التنفيذية للتخطيط التربوي بعض الصعوبات فيما يتعلق بالنواحى المادية والبشرية ، وقد حدثت الصعوبات من فاعلية التخطيط التربوي فى ميدان التطبيق لأنها تمس عن قرب الآثار الملموسة والنتائج المتوقعة من ورائه . ومن أبرز هذه العقبات :

(أ) ضعف نظام المعلومات : ان نقطة البداية فى التخطيط التربوى هى المعلومات والاحصاءات التى تتوافر له عن حركة نمو المجتمع والقوى التى يتطلبها هذا النمو على المدى القريب والبعيد ، ولا بد من ضمان تدفقها بواسطة نظام ألى متقدم للمعلومات مستخدما أحدث التقنيات فى هذا المجال . وعلى الرغم من وجود مركز ألى للمعلومات بوزارة التربية إلا أن امكانيات هذا المركز كانت أبطأ من أن تتضمن النظم والبرامج التى تقوم على تحليل الاحصاءات والمعلومات الخام والخروج منها بالمؤشرات التربوية المطلوبة ، وأضعف من أن ترتبط بقواعد المعلومات والاحصاءات التى تملكها وزارة التخطيط وتحتوى على الاحصاءات السكانية ومايتعلق بها من بيانات ديموجرافية واحصاءات العمالة فى مجالات انشطتها . وقد عمل التخطيط التربوى فى ظل هذا الوضع معتمدا على نظام تقليدى محدود للمعلومات التربوية ولمحاولة جمع ما يحتاجه من بيانات واحصاءات من هنا وهناك . وقد خضع هذا النظام فى سيره لعوامل بشرية ومادية كثيرة هى فى النهاية أضعف من أن نسميها نظاما ، وأبعد من أن نطلق على ممارستها وانجازتها معلومات ومؤشرات تناسب حاجات التخطيط التربوى ، ولهذا عانى التخطيط التربوى بالكثير من عدم توافر الخصائص اللازمة للمعلومات والبيانات المطلوبة كقاعدة يمكن الاعتماد عليها فى العملية التخطيطية مثل : الدقة ، والموضوعية ، والحدثة ، وسرعة الوصول الى المعلومات وتكاملها وشمولها . الخ .

وقد خلصت دراسة تقييم النظام التربوى الى أن مخرجات النظام الاحصائى لا تيسر القيام بتحليل رصين لنمو النظام التربوى فى المستقبل، سواء فيما يتصل بأعداد الطلبة المسجلين أو أعداد المعلمين أو الأبنية المدرسية، أو فيما يتصل بتدفق الطلبة الى النظام التعليمى داخله وخارجه وفيما يتصل بالهدر والفاقد أو غير ذلك (٤٢) .

كما واجه التخطيط التربوى صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات المختلفة عن السياق الاجتماعى والاقتصادى وبخاصة مايتعلق منها بالحالة الراهنة للنظام التربوى أو الاسقاطات المستقبلية . وعلى سبيل المثال احتياجات الميدان من المعلمين والتى تبنى على أساس أعداد المتوقع وجودهم فى مراحل التعليم لم يكن تقديرا صحيحا ، حيث لم يؤخذ بالحسبان أعداد

المعلمين المتقاعدين وبخاصة المعلمات وسياسات الاحلال وغيرها ٠٠ وهذا يفسر لنا اعتماد المخططين على البيانات والاحصاءات فقط دون اجراء دراسات نوعية عن الظروف التى تتحكم فى اعداد المعلمين المستقبلية .

ويمكن حل هذه المشكلة عن طريق انشاء نظام معلومات تربوية موسع يصل الى تخزين واسترجاع كافة المعلومات التربوية من والى المناطق التعليمية والمدارس حتى يستفيد منه كافة العاملين فى الحقل التربوى من واضعى السياسات والمخططين والمنفذين .

(ب) انخفاض مستوى كفاءة الجهاز الفنى للتخطيط التربوى :

واجه الجهاز الفنى للتخطيط مشكلة عدم توافر العنصر البشرى المدرب والمستقر فى العمل التخطيطى حيث أدى عدم استقرار هذه العناصر الى ضعف مستوى أدائها وعدم اكتسابها رصيذا من الخبرات الذى يؤهلها لاستيعاب الأساليب الحديثة والتقنيات الجديدة واستخدامها بكفاءة . وواجه أيضا قلة توافر الأجهزة التقنية الحديثة التى تستخدم فى العمليات المصاحبة للتخطيط ، فمعظم عملياته اعتمدت على النظم التقليدية ، اضافة الى ضعف التنسيق الأفقى ووجود الحواجز بين الجهاز الفنى للتخطيط التربوى وبين الأجهزة التنفيذية فى الوزارة ، مما وسع الهوة التى تفصل بين المخططين والمنفذين ، وذلك لعدم وجود دائرة اتصالات سليمة بين جهاز التخطيط التربوى ومنتخذي القرارات من جهة ، وعدم وجود هذه الدائرة بينه وبين الأجهزة المنفذة للخطة التربوية من جهة أخرى .

وقد كشفت نتائج الدراسة التى أجريت عام ١٩٨٧ بهدف تقويم جهاز التخطيط التربوى عما يلى (٤٣) :

- وجود اختناقات واضحة فى سير العمليات بين المستويات التنظيمية المكونة لجهاز التخطيط التربوى .
- انخفاض مستوى الجودة والدقة فى العمل داخل الجهاز .
- عدم استخدام القوى العاملة بالجهاز بالكفاية المطلوبة .
- عدم تحديد الاختصاصات تحديدا دقيقا سواء بالنسبة للعاملين فى الوحدات المختلفة أو فيما بين المراقبات والأقسام التابعة للإدارة .
- ضعف مشاركة المنفذين فى وضع الخطة .

وترى الباحثة أن لمعالجة هذا الضعف لابد من دراسة احتياجات جهاز التخطيط التربوى فنيا وإداريا والعمل على تطوير تجهيزاته الفنية ، واستقطاب بعض الكفاءات المتخصصة فى التخطيط سواء بالعمل الدائم أو المؤقت وحازهم ماديا ومعنويا وارسال بعض الكفاءات الى دورات خارجية وداخلية لاكتساب المزيد من الخبرات التخطيطية والوقوف على المستجدات فى هذا المجال لتهيئة الكوادر البشرية اللازمة لهذا العمل ، اضافة الى ابراز دور هذا الجهاز اعلاميا .

(ج) ضعف دور مؤسسات المجتمع فى العملية التخطيطية : ان مسار

التخطيط التربوى المقترن بالمنظام التربوى يحتم تنظيم العلاقات بين أجهزة التخطيط ومؤسسات المجتمع بحيث يبدأ التخطيط عمله من القاعدة الصديحة التى تعود اليها مخرجات النظام التربوى ، وفى ظل هذه الحقيقة واجهت الكويت مشكلة ضعف العلاقات القائمة بين التخطيط التربوى وبين مؤسسات المجتمع الكويتى . فجهاز التخطيط اعتمد على مايدله من معلومات واحصاءات جاهزة حول هذه المؤسسات ومن ثم جاءت محتويات التخطيط من مخرجات التعليم دون اتصال مباشر بهذه المؤسسات لمعرفة حقيقة الوضع التعليمى . وتعانى الكويت كغيرها من الدول النامية من ندرة الدراسات التى تتعلق باحتياجات السوق من القوى العاملة مما جعل التخطيط التربوى يقدر احتياجات السوق على أسس هى أقرب الى الحدس منها الى الأساليب العلمية ، أو هو يعمل على تخرج اعداد من الخريجين فى التخصصات المتوفرة لديه دون النظر الى الحاجات الاقتصادية للمجتمع (٤٤) .

وللتغلب على هذه المشكلة يمكن زيادة مشاركة مؤسسات المجتمع لوزارة التربية فى تخطيط العملية التعليمية وتكامل العمل الميدانى فى التربية مع عمل هذه المؤسسات حتى تشارك فى اعداد المواطن الذى يلبي فعلا حاجة المجتمع .

٣ - صعوبة تنفيذ المشروعات التربوية :

مثلما واجهت عمليات التخطيط بعض المشكلات التى أشرنا اليها كان من الطبيعى أن تنعكس هذه المشكلات أيضا على تنفيذ مشروعات الخطة التربوية . وقد ازدادت هذه المشكلات عن سابقتها بأنها تمتد الى أطراف

العلاقة المشتركة بين الأجهزة التي تقوم بتنفيذ هذه المشروعات ، ولعل أبرز هذه المشكلات مايلي :

(أ) ضعف الارتباط بين المنفذين والمخططين : نادت الاتجاهات الحديثة فى التخطيط التربوى بضرورة اشتراك منفذى الخطة فى وضعها ، لكى يستفاد بما لديهم من تغذية راجعة وملحوظات ميدانية لاتتوافر لغيرهم من المخططين وصانعى القرارات . وقد لوحظ أن فئات المنفذين لم يشاركوا مشاركة فعلية فى وضع الخطط وتحديد أهدافها نتيجة لعدم دعوتهم للمشاركة فى مثل هذه الأعمال حيث اتسم التخطيط بطابع مركزى تركز عند قمة الهرم التخطيطى مما حال دون الاستخدام الأمثل للعناصر البشرية فى قاعسة النظام التربوى . كما لوحظ أن الخطة نفذت بطريقة تقليدية ارتبطت بممارسة تربوية لدى المنفذين وقد لجأ هؤلاء الى اضافة بعض التغييرات الشكلية والمسميات الجديدة وبقيت الممارسات التقليدية كما هى مما أعاق العمل التخطيطى وحرمه من الجدية والموضوعية .

ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق اشراك المنفذين فى وضع الخطة ورسم أهدافها ، وتحديد سياساتها حتى يشعروا بأنهم جزء منها ويعملون على تنفيذها بجهود علمية مخلصه .

(ب) ضعف التنسيق بين الأجهزة المعنية بالتنفيذ : لكى يؤدى التخطيط التربوى دوره فى خدمة المجتمع ملبياً الحاجات الفعلية لمؤسساته لابد وأن يكون هناك تنسيق بين أجهزة الدولة المعنية بالتنفيذ . الا أنه لوحظ أن هذا التنسيق بين الأجهزة فى الكويت اتسم بالضعف سواء داخل الوزارة أو خارجها وبخاصة تنفيذ المشروعات التربوية ، ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها :

★ تعدد مصادر البيانات على مستوى الدولة ، أدى الى وصول هذه البيانات متناقضة فى بعض الأحيان والحد من الاستفادة منها على النحو المطلوب .

★ عدم وفاء البيانات المتصلة بحاجات القرى العاملة والمستمدة من الخطة الاقتصادية للدولة بجميع حاجات التخطيط التربوى .

★ ضعف التنظيم والتنسيق بين تخطيط التعليم العام وتخطيط لتعليم
العالمى فيما يختص بحاجات القوى العاملة ومتطلبات سوق العمل .

ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق التنسيق بين الجهات المعنية
سواء داخل الوزارة أو خارجها من خلال وجود نظام يوضح العلاقة ويحدد
كى تناسب المعلومات والأعمال وتتدفق بسهولة وتتوحد مصادر اتخاذ القرار
وانسياب العمل بين مختلف الجهات .

ومما لاشك فيه أن لهذه المعوقات تأثيراتها السلبية على مسار التخطيط
التربوى ، ويعتقد أن هذه المعوقات أن ظلت على ماهى عليه فإنها سوف تحد
من فاعلية التخطيط وتمنعه من الاسهام الفاعل فى عملية التنمية . وليس
المقصود بهذا بالطبع التماس المبررات لقصور التخطيط التربوى عن الوفاء
بالآمال المعقودة عليه وانما تسليط الضوء على هذه العقبات .

خاتمة :

ان التوجه العام فى الدولة فى بناء جيل جديد من أبناء الكويت ،
واعتمادها على النظام التربوى فى بناء هذا الجيل يزيد من مسئولية وضى
السياسات التربوية والمخططين ولكى تكون انطلاقة النظام التعليمى على
أساس صحيح فإنه لابد من استعراض جهود التخطيط التربوى فى الفترة
الماضية ، وما أسهم به فى تطوير هذا النظام ، وما أخفق فى تحقيقه نتيجة
العقبات التى اعترضت مسيرته وحدث من فاعليته فالدروس المستفادة من
هذه الرحلة كثيرة فى تطوير آليات التخطيط التربوى ليكون فعلا دلسى
مستوى مسئوليات المرحلة القادمة ، وبحيث يكون أداة للإصلاح التعليمى
المنشود واحداث التغييرات المطلوبة فى كيان التعليم ووظيفته فى ظل
الاتجاهات التربوية الجادة التى تسود معظم دول العالم .

الهوامش

- ١ - اليونسكو - قسم السياسة التربوية والتخطيط . متطلبات التخطيط التربوى . الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ص ٢٦ .
- ٢ - شيفابه ، فينا ياغوم وآخرون . التنمية المتكاملة للموارد البشرية والتخطيط التربوى . مستقبلات ، مج ٩ ، عدد ١٩٨٩/١/٦٩ ص ٩ .
- ٣ - مكتب التربية العربى لدول الخليج . الاهدار التربوى فى التعليم العام بالدول الأعضاء . اعداد مهنى محمد ابراهيم . الرياض : المكتب ، ١٩٩٠ - ص ١٧ .
- ٤ UNESCO — Evaluation of Wastage in Primary Education in The World 1970 - 1980. Paris 1980.p. 53.
- ٥ - مصدر سابق .
- ٦ - اليونسكو . ادخال العمل المنتج فى التعليم / ترجمة انطوان خورى . التربية الجديدة ، س ٨ ، عدد ٢٣ ، مايو / أغسطس ١٩٨١ .
- ٧ - الكويت ، وزارة الاعلام . الكويت حقائق وأرقام ١٩٨٤ ، ص ١٠٠ .
- ٨ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط . تطور التعليم فى دولة الكويت ، ١٩٨٩ ص ١٠ .
- ٩ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
- ١٠ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
- ١١ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
- ١٢ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

- ١٣ - اسماعيل القباني ومتى عقراوى . تقرير عن التعليم فى الكويت
دائرة المعارف ، ١٩٥٥ ، ص ١١ .
- ١٤ - الكويت ، وزارة التخطيط . الخطة الانمائية الخمسية ١٩٨٤/٨٥ -
١٩٩٠/٨٩ .
- ١٦ - الكويت ، وزارة التربية . التقرير السنوى ١٩٥٧/٥٦ .
- ١٧ - الكويت ، وزارة التربية . مصدر سابق .
- ١٨ - الكويت ، وزارة التربية . التقرير السنوى ١٩٧٣/٧٢ .
- ١٩ - الكويت ، وزارة التربية ، التقرير السنوى ١٩٧٥/٧٤ .
- ٢٠ - الكويت ، وزارة التربية . التقرير السنوى ١٩٨٨/٨٧ .
- ٢١ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط . الحالة الدراسية
للطلبة للسنوات ١٩٨٩/٨٨ .
- ٢٢ - مكتب التربية العربى لدول الخليج . مسيرة محو الأمية وتعليم
الكبار فى دول الخليج العربى - الرياض : ١٩٨٤ .
- ٢٣ - الكويت ، القانون رقم (١١) لسنة ١٩٦٥ فى شأن التعليم الالزامى .
- ٢٤ - الكويت ، وزارة التخطيط . المجموعة الاحصائية السنوية
١٩٨٥ .
- ٢٥ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط . احصاءات تطور
التعليم ١٩٨٩ .
- ٢٦ - اليونسكو . الخطة متوسطة الأمد ١٩٧٧ - ١٩٨٢ . باريس :
اليونسكو ١٩٧٧ .
- ٢٧ - مؤتمر وزراء التربية والتخطيط العرب ، أبو ظبى : مارس ١٩٧٧ .
باريس : اليونسكو ، ١٩٧٨ .
- ٢٨ - اليونسكو . المؤتمر العام ، الدورة ٢٦ ، بلجراد ١٩٨٠ . ورقة
العمل الرئيسية حول العمل المنتج فى التربية . باريس : اليونسكو ،
١٩٨٠ .
- ٢٩ - الحلقة الدراسية حول التنسيق والتكامل بين التعليم الثانوى
والتعليم الفنى ، الكويت : ١٩٨٧ .

- ٢٠ - اليونيسكو . ادخال العمل المنتج فى التعليم / ترجمة انطوان خورى ، التربية الجديدة ، س ٨ ، عدد ٢٣ ، مايو / أغسطس ١٩٨١ ص ٩١ .
- ٢١ - الكويت ، وزارة التربية . التقرير السنوى ١٩٦٩/٦٨ .
- ٢٢ - الكويت ، وزارة التربية . الخطة التربوية لعام ١٩٨٠/٧٩ .
- ٢٣ - الكويت ، وزارة التربية - ادارة التخطيط . احصائية التعليم ١٩٨٩ .
- ٢٤ - مكتب التربية العربى لدول الخليج . ندوة اعداد المعلم فى دول الخليج العربى ، قطر ٧ - ٩ يناير ١٩٨٤ - الرياض : المكتب ، ١٩٨٥ .
- ٢٥ - الكويت ، وزارة التربية - مصدر سابق ، ١٩٨٩ .
- ٢٦ - الكويت ، مركز البحوث التربوية . تقويم الدورات التدريبية وأثر التدريب على المتدربين اعداد يوسف سعادة وآخرين . الكويت : وزارة التربية ، ١٩٨٥ .
- ٢٧ - الكويت ، مركز البحوث التربوية . دراسة تقويمية للدورات التدريبية أثناء الخدمة من وجهة نظر المتدربين / اعداد يوسف سعادة وآخرين . الكويت : وزارة التربية ، ١٩٨٥ .
- ٢٨ - الكويت ، مركز البحوث التربوية . المتابعة الميدانية للمبتدئين أثناء الخدمة / اعداد يوسف سعادة وآخرين . الكويت : وزارة التربية ، ١٩٨٦ .
- ٢٩ - علم الدين الخطيب . واقع تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة بدولة الكويت . (بحث مقدم الى المؤتمر العلمى الثانى حول اعداد المعلم - الاسكندرية ، ١٩٩١) .
- ٤٠ - مجلس التعاون لدول الخليج العربية . بحوث ندوة التخطيط المتكامل بين دول مجلس التعاون الخليجى ، دبی : ١٤ : ١٦ فبراير ١٩٨٧ . الكويت : المعهد العربى للتخطيط ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٨ - ١٤١ .
- ٤١ - جاسم محمد الحمدان . التخطيط التربوى فى دولة الكويت :

- أهميته وواقعه • (بحث مقدم الى المؤتمر التربوى الحادى والعشرين ،
ابريل ١٩٩٢) • الكويت جمعية المعلمين الكويتيين ، ١٩٩٢ •
- ٤٢ - الكويت ، وزارة التربية • تقويم النظام التربوى فى دولنا الكويت ،
١٩٨٧ •
- ٤٣ - الكويت ، وزارة التربية • مصدر سابق ١٩٨٧ •
- ٤٤ - يعقوب الشراح • مستقبل التخطيط التربوى من منظور عربى -
خليجى • (بحث مقدم الى المؤتمر التربوى الحادى والعشرون ، ابريل
١٩٩٢ ، الكويت : جمعية المعلمة الكويتية ، ١٩٩٢ •